على مائدة الكتاب والسنة

٢٠

مرجعية أهل البيت

تأليف

إبراهيم الأميني

بسم الله الرحمن الرحیم

مرجعیه اهل البیت علیهم السلام

کاتب:

ابراهیم امینی

نشرت فی الطباعهٔ:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

مرجعيه اهل‌البيت عليهم‌السلام

اشارة

نام کتاب: مرجعيه اهل‌البيت عليهم‌السلام

نویسنده: ابراهيم الامينى

موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر مشعر

مکان چاپ: تهران

مشخصات ظاهری : ۳۲ ص.

شابک : ۹۶۴-۸۶۸۶-۲۲-X

یادداشت : فیپا

موضوع : رهبری (اسلام).

موضوع : مرجعیت -- تاریخ.

شناسه افزوده : مجمع جهانی اهل بیت(ع).

رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۸/آ۷۴م۴ ۱۳۸۵

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵

ص: ۱

المرجعية العلمية لأهل البيت عليهم السلام:

اشارة

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

اشارة

لم يقتصر دور نبى الإسلام صلى الله عليه و آله و سلم على ولاية المسلمين وقيادتهم فى المسائل السياسية والإجتماعية، بل كان له دور المرجعية العلمية والفكرية والثقافية، فكان صلى الله عليه و آله و سلم يسدّ حاجات المسلمين العقائدية والفقهية والأخلاقية، وكان المرجع لهم فى كافة المسائل العلميّة التى يواجهونها، فيتلقّون منه الجواب وبنصّ الوحى قرآناً يتلوه عليهم أو أحاديث يبلغها للمسلمين، كما جاء فى القرآن الكريم:

«وَما يَنْطِقُ عَنِ الهَوى* إنْ هُوَ إلّاوَحىٌ يُوحى* عَلّمَهُ شَديدُ القُوى» (۱)

ولقد كان الرسول الكريم صلى الله عليه و آله و سلم على علم بأنّ حاجة المسلمين العلميّة حاجة دائمة لا تنقطع، وأنهم بحاجة بعده إلى مثل هذه

۱- النجم: ۳- ۵.

ص: ۶

المرجعیّـة الموثوقـة عنـد جمیع المسـلمین، وأن النبتـة الجدیـدة للإسـلام بـدون مثل هـذه القاعـدة العلمیّـة الفتیّـة یسـتحیل بقاؤها ثابتة وشامخة، ولا یمکن لها أن تمدّ فروعَها إلی جمیع أنحاء العالم.

ولهـذه النقطـة الحسّاسـة انتخب الرسول صـلی الله علیه و آله و سـلم أهـل بیته وزکّاهم عنـد المسـلمین بصـفتهم المرجَع العلمی الغنی والموثوق به، والذی یبقی ما دام الکتاب السماوی باقیاً، لکی یسدّ حاجة المسلمین.

وقد أکّد الرّسول الکریم صلی الله علیه و آله و سلم علی هذا الأمر بالوصیّة إلی المسلمین مرّاتٍ متعدّدة، کما هو مُثبّت فی کتب الشیعة وأهل السنّة، ومن أهمها الحدیث المعروف بحدیث الثقلین الذی هو واحد من الأحادیث المشهورة والمتواترة عند المسلمین، وقد ورد بعبارات متعدّدة وبطرق مختلفة نشیر إلی بعضها:

روی مسلم فی صحیحه عن زید بن الأرقم قوله:

قام رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم یوماً فینا خطیباً بماء یُدعی خمّاً بین مکةَ والمدینةِ، فحمد اللَّه وأثنی علیه ووعظ وذکَّر ثم قال: «أمّـا بعـد، ألا ـ یـا أیّهـا الناس، فإنّما أنا بشـر یوشک أن یأتی رسول ربّی فأُجیب، وأنا تارکٌ فیکم ثقلین: أوّلهما کتاب اللَّه فیه الهـدی والنور، فخـذوا بکتـاب اللَّه واستمسـکوا به- فحثَّ علی کتاب اللَّه ورغبَّ فیه- ثم قال: وأهل بیتی أذکّرکم اللَّه فی أهل بیتی، أذکّرکم اللَّه فی أهل بیتی، أذکّرکم اللَّه فی أهل بیتی» (۱).

۱- صحیح مسلم ۴: ۱۸۷۳.

ص: ۷

كما روى الحاكم النيسابورى عن زيد بن الأرقم قوله:

لما رجع رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم من حجّة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن، فقال:

«كأنى قد دعيت فأجبت، إنّى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب اللَّه تعالى، وعترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض»

ثمّ قال:

«إن اللَّه عزّ وجلّ مولاى وأنا مولى كلّ مؤمن»

ثم أخذ بيد علىٍّ رضى الله عنه فقال: «من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه، اللهم والِ من والاهُ وَعادِ من عاداهُ» (۱).

وروى لنا أحمد بن يحيى البلاذرى عن زيد بن الأرقم قوله:

كنّا مع النّبى صلى الله عليه و سلم فى حجّة الوداع، فلمّا كنّا بغدير خم أمر بدوحات فقممن ثمّ قام فقال:

«كأنّى قد دُعيت فأجبت، وإنّ اللَّه مولاى وأنا مولى كلّ مؤمن، وأنا تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب اللَّه، وعترتى أهل بيتى، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىَّ الحوض»

ثمّ أخذ بيد علىٍّ فقال:

«منْ كنتُ وليّه فهذا وليّه، اللّهم والِ منْ والاهُ وعادِ من عاداهُ»

قال أبو الطفيل: قلت لزيد: أأنت سمعت هذا من رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم؟ قال ما كان فى الدوحات أحدٌ إلّاوقد رأى بعينه وسمع باذنه ذلك (۲).

۱- المستدرك على الصحيحين ۳: ۱۰۹.

۲- أنساب الأشراف ۲: ۱۱۰.

ص: ۸

وينقل ابن الأثير عن زيد بن الأرقم قوله:

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم:

«إني تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب اللَّه حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» (۱).

وينقل على بن أبى بكر الهيثمى عن زيد بن ثابت قوله:

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم:

«إنّى تاركٌ فيكم خليفتين: كتاب اللَّه عزّ وجلّ حبل ممدودٌ ما بين السّماء والأرض -(أو) ما بين السّماء إلى الأرض-، وعترتى أهل بيتى، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض» (۲).

كما أن الهيثمى ينقل هذا المعنى بعبارات أُخرى عن أبى هريرة، وعلى بن أبى طالب، وأبى سعيد الخدرى، وزيد بن الأرقم، وحذيفة بن أُسيد الغفارى.

وينقل أحمد بن على الخطيب البغدادى عن حذيفة بن أُسيد قوله:

قال رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم:

«يا أيّها النّاس إنّى(فرط) لكم وأنتم واردون علىّ الحوض، وإنّى سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما: الثقل الأكبر كتاب اللَّه سبب طرفه بيد اللَّه وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلّوا ولا تبدّلوا» (۳).

۱- أُسد الغابة ۲: ۱۲.

۲- مجمع الزوائد ۹: ۱۶۲.

۳- تاريخ بغداد ۸: ۴۴۲.

ص: ۹

ویروی الامام أحمد بن حنبل عن أبی سعید قوله:

قال رسول اللَّه صلی الله علیه و سلم:

«إنّی قد ترکت فیکم ما إنْ أخذتم به لنْ تضلّوا بعدی: الثقلین أحدهما أکبر من الآخر: کتاب اللَّه حبلٌ ممدودٌ من السماء إلی الأرض، وعترتی أهل بیتی، ألا وإنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیَّ الحوض» (۱).

ومجمل القول أنّ حدیث الثقلین قد روی عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بعبارات متعدّدهٔ وطرق مختلفهٔ بواسطهٔ عدد من الصحابهٔ الکبار، منهم: زید بن الأرقم، أبوذر الغفاری، أبوسعید الخدری، علی بن أبی طالب، زید بن ثابت، حذیفهٔ بن الیمان، ابن عباس، سلمان الفارسی، أبو هریرهٔ، جابر بن عبد اللَّه، حذیفهٔ بن أُسَید الغفاری، جبیر بن مُطعِم، الحسن بن علی، فاطمهٔ الزهراء، اُم هانئ بنت أبی طالب، أم سلمهٔ، أبو رافع مولی رسول اللَّه، وغیرهم.

وثمّهٔ حدیث مشهورجاء فیه: أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام قام فحمد اللَّه وأثنی علیه ثمّ قال

«أُنشد اللَّه من شهد یوم غدیر خم إلّاقام، ولایقوم رجل یقول: نُبِّئتُ أو بلغنی، إلّارجل سمعتْ أُذناه ووعاه قلبه»

فقام سبعهٔ عشر رجلًا، منهم: خزیمهٔ بن ثابت، وسهل بن سعد، وعدی ابن حاتم، وعقبهٔ بن عامر، وأبو أیوب الأنصاری،

۱- مسند أحمد ۳: ۵۹.

ص: ۱۰

وأبو سعيد الخدرى، وأبو شريح الخزاعى، وأبو قدامة الأنصارى، وأبو يعلى الأنصارى، وأبو هيثم بن التيهان (۱).

ويذكر أحمدبن حجر الهيثمى: بأن أكثر من عشرين من صحابة رسول اللَّه قد رووا حديث الثقلين (۲).

وقد نقل السيد هاشم البحرانى فى كتابه(غاية المرام) تسعة وثلاثين رواية من كتب السنّة واثنين وثمانين رواية من كتب أهل الشيعة فى حديث الثقلين (۳).

وبالامكان قراءة حديث الثقلين فى مصادر الشيعة، وفى كتب أهل السنّة، ونشير إلى بعضها، مثل:

صحيح مسلم ج ۴ ص ۱۸۷۴؛ ومسند الامام أحمد ج ۳ ص ۱۷، ۲۶، ۵۹، وج ۴ ص ۳۶۶، ۳۷۱ وج ۵ ص ۱۸۱، ۱۸۹؛ ومستدرك الحاكم ج ۳ ص ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۲۶، ۱۴۸؛ وأُسد الغابة ج ۲ ص ۱۲؛ ومجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۲؛ وتاريخ بغداد ج ۸ ص ۴۴۲؛ والسيرة النبوية لأبى الفداء ج ۴ ص ۴۱۶؛ وأنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۱۰؛ والتفسير الكبير ج ۸ ص ۱۶۳؛ والفصول المهمة لابن الصبّاغ ص ۲۲؛ ومناقب الخوارزمى ص ۹۳؛ وينابيع المودة ص ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۹، ۴۰، ۴۲، ۴۴، ۴۵؛ وإسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار ص ۱۱۰؛ وتذكرة

۱- ينابيع المودة: ۴۱.

۲- الصواعق المحرقة: ۱۵۰.

۳- غاية المرام: ۲۱۱- ۲۳۴.

ص: ۱۱

الخواص ص ۳۲۲؛ وذخائر العقبى ص ۱۶؛ ونظم درر السمطين ص ۲۳۱- ۲۳۳؛ والسيرة الحلبية ج ۳ ص ۳۰۸؛ ومنتخب كنز العمّال المطبوع بهامش مسند أحمد ج ۱ ص ۹۶، ۱۰۱، وج ۲ ص ۳۹۰ وج ۵ ص ۹۵؛ ونسيم الرياض ج ۳ ص ۴۱۰؛ وشرح الشفا المطبوع بهامش نسيم الرياض ج ۳ ص ۴۱۰؛ وغيرها.

وبهذا نستطيع أن نستخلص ثلاثة مواضيع مهمّة جداً، وهى:

الموضوع الأول:

أنّ أهل البيت عليهم السلام لهم المرجعية العلمية والدينيّة كالقرآن، وقد عُرّفوا باعتبارهم مرجعاً علميّاً رئيساً وحجّةً شرعيّةً لازمة الاتّباع، إلى درجة أن أقوالهم وأفعالهم صحيحة بلاشك وريب، وكلّ من يتبع أقوالهم وأفعالهم لن يضلّ أبداً.

الموضوع الثانى:

أنّ أهل البيت عليهم السلام سيَظَلّون باقين، كما أنّ القرآن باقٍ بين الناس حتّى يوم القيامة.

الموضوع الثالث:

أن القرآن وأهل البيت عليهم السلام لن يفترقا ولن يبتعد أحدهما عن الآخر أبداً، ولا يستطيع أىمسلم أن يتغاضى عن أهل البيت

ص: ۱۲

ويقول: حسبنا كتاب اللّه! وكذلك لا يستطيع أىمسلم أن يقول: بأن وجود أهل البيت يكفينى ولا حاجة لى بالقرآن!

يقول أحمد بن حجر الهيثمى:

لقد سمّى رسول اللّه صلى الله عليه و سلم القرآن والعترة- الأهل والأقارب- بالثقلين، لأن كلمة الثَقَل تطلق على الشىء الثمين الذى تتمّ المحافظة عليه جيداً، وإن القرآن والعترة هما كذلك، لأنّ هذين الاثنين هما منجم العلوم الذاتيّة والأسرار والحِكم السامية والأحكام الشرعيّة، ولهذا السبب فقد حثّ الرسول الكريم الناس على الاقتداء والتمسّك بهما (۱).

وعلينا إذاً أن نرى مَن هم أهل البيت والعترة؟

إن لفظة أهل البيت تطلق على الأشخاص الّذين يقيمون فى بيت واحد ويكونون تحت كفالة كبير العائلة.

فهل نستطيع أن نقول بالنسبة لأهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن المراد بهم: الأشخاص الّذين يقيمون فى بيته وتحت كفالته؟

ونظراً إلى وجوب التناسب بين الحُكم والموضوع، فإنّ مثل هذا الإحتمال مستبعد، لأنّ ذكر أهل البيت جاء فى هذه الأحاديث بصفتهم المرجع العلمى والدينىّ الذى لا يُزاحَم، والّذين لا خطأ ولا ضلالة فى اتّباعهم.

ولهذا يجب أوّلًا أن يكونوا عارفين بأحكام الدين، وثانياً أن

۱- الصواعق المحرقة: ۱۵۱.

ص: ۱۳

تكون لديهم الحَصانة ضدّ أىّ خطأ ومعصية.

وهذه الصفة لم تكن موجودة فى أفراد عائلة النبىّ كافة، لهذا يجب أن يكون المقصود بأهل البيت أفراداً معيّنين.

ولهذا السبب فقد جاء فى نهاية حديث الثقلين المذكور عن زيد ابن الأرقم ما يلى:

سُئِلَ زيد بن الأرقم: من هم أهل البيت؟ هل المقصود نساء النبى؟ أجاب زيد قائلًا: لا واللَّه، لأنّ الزوجة تستطيع أن تعيش مع الرجل لفترة وبعدها تتطلّق منه وتعود لبيت أبيها أو أقاربها، فكيف تكون من أهل البيت؟ بل أهل بيت النبىّ هم أولاده الّذين تحرم عليهم الصدقة (۱).

وفى هذا يكتب أحمد بن حجر أيضاً:

إنّ الّذين جاءت التوصية باتّباعهم يجب أن يكونوا عالمين بكتاب اللَّه وسنّة نبيّه، لأنّ مثل هؤلاء الأشخاص لا ينفصلون عن كتاب اللَّه، ولهذا لهم الأفضليّة على كافّة العلماء، لأنّ اللَّه طهّرهم من الّرجس وخباثة الذنوب (۲).

ولهذا السّبب جاء فى حاشية بعض أحاديث الثقلين ما يلى:

«فلا تقدّموهما فَتَهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم

۱- صحيح مسلم ۴: ۱۸۷۴.

۲- الصواعق المحرقة: ۱۵۱.

ص: ۱۴

أعلم منكم» (۱).

كما أن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قد زكّى أهل البيت عليهم السلام أيضاً.

ومن الأمثلة على ذلك:

عن أُم سلمة قالت: في بيتي نزلت «إنّما يُريدُ اللَّه ليُذْهب عَنْكُم الرّجْسَ أهْلَ البَيْتِ»، قالت: فأرسل رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال:

«هؤلاء أهلُ بيتي» (۲).

عن عمر بن أبي سلمة، ربيب النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: نزلت هذه الآية على النبي: «إنّما يُريدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهّرَكُم تَطهيراً» في بيت أُم سلمة، فدعا النبي صلى الله عليه و سلم فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساء وعلي خلف ظهره، ثمّ قال:

«هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»،

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول اللَّه؟ قال:

«أنتِ على مكانك إلى خير» (۳).

عامر بن سعد عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية: «تَعالَوا نَدْعُ أبْناءَنا وَأبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأنْفُسَكُمْ» دعا رسول اللَّه صلى الله عليه و سلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضى اللَّه عنهم فقال:

«اللهم هؤلاء أهل بيتي» (۴).

۱- المستدرک ۳: ۱۴۶.

۲- المستدرک ۳: ۱۴۶.

۳- أُسد الغابة ۲: ۱۲.

۴- المستدرک ۳: ۱۵۰.

ص: ۱۵

عن عائشة قالت: خرج النبى صلى الله عليه و سلم غداةً وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثمّ جاء الحسين فـدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء على فأدخله، ثمّ قال: «إنّما يُريدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرّجْسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهّرَكُمْ تَطهيراً» (۱).

ويستخلص من مثـل هـذه الأحاديث- وما أكثَرها- أنّ أهل البيت أفراد معيّنون، هم: على بن أبى طالب، وفاطمـة، والحسن، والحسـين عليهم السلام الّذين حدّدهم الرسول الكريم بهذا العنوان.

وقد ذكر هؤلاء الأفراد بدورهم أفراداً آخرين مصاديق لأهل البيت، بصفتهم أئمة المسلمين والمراجع العلميّة، وذكرتهم كتب الحديث عنـد الشـيعة، إضافـة إلى ذلك فإن الرسول الكريم صـلى الله عليه و آله و سـلم قـد بيّن فى حياته عددهم وبعض خصوصـياتهم وحتى أسماءهم، كما هو مذكور فى كتب الحديث عند الشيعة، مثلًا:

قال على عليه السلام:

أُنشـدكم باللَّه أتعلمون أنّ رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم قام خطيباً لم يخطِب بعد ذلك فقال: «يا أيها الناس إنّى تاركٌ فيكم كتاب اللَّه وعترتى أهل بيتى، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا، فإن اللطيف الخبير أخبرنى وعهد إلىّ أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض»،

۱- صحيح مسلم ۴: ۱۸۸۳.

ص: ۱۶

فقـام عمر بن الخطّاب شبه المُغضب فقـال: يـا رسول اللّه أكـلّ أهـل بيتـك؟ فقـال: «لاـ ولكن أوصـيائى منهم، أوّلهم أخى ووزيرى وخليفتى فى أمّتى وولىّ كلّ مؤمن بعدى هو أوّلهم، ثمّ ابنى الحسن، ثمّ ابنى الحسـين، ثمّ تسـعة من ولد الحسين واحدٌ بعد واحد حتّى يردواعلىَ الحوض، شـهداءاللّه فى أرضه، وحججه على خلقه، وخزّان علمه، ومعـادن حكمته، من أطـاعهم فقـد أطاع اللّه، ومن عصاهم فقد عصى اللّه» فقال كلّهم: نشهد أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قال ذلك (۱).

وينقل إبراهيم بن محمد الجوينى عن عبد اللّه بن عباس قوله:

سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و سلم يقول:

«أنا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون» (۲).

إنّ بحثَنا يـدور إلى الآن حول محور حـديث الثقلين، ولـدينا أحاديث تشـبه حـديث الثقلين من حيث المضـمون، ونشـير هنا إلى بعض منها، كحديث السفينة:

عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و سلم:

«مَثَلُ أهل بيتى مثل سفينة نوح: من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق» (۳).

وروى هذا الحديث أيضاً بأسانيد أُخرى عن أبى سعيد الخدرى، وعبد اللّه بن الزبير، وأبى ذر الغفارى عن النبى (۴).

۱- جامع أحاديث الشيعة ۱: ۴۹.

۲- فرائد السمطين ۲: ۱۳۳.

۳- مجمع الزوائد ۹: ۶۸.

۴- مناقب الخوارزمى: ۱۹۹.

ص: ۱۷

ويزكّی نبیّ الإسلام صلی الله علیه و آله و سلم فی هذا الحديث أيضاً أهل البيت بصفتهم مرجعاً علميّاً، مؤيّداً أقوالهم وأفعالهم بصفتها حجّة للمسلمين.

ويستفاد من الحديث أنّ علی المسلمين أن يتبعوا أهل البيت عليهم السلام، وأن يعملوا بتعاليمهم، كی لايضلّوا ولايضيعوا، وأنّهم إذا ابتعدوا عنهم فسوف يقعون لا محالة فی الضلالة والضّياع.

وهذا موضوع يختلف عن إمامة أهل البيت وولايتهم، وبموجب هذه الأحاديث فإنّ علی المسلمين أن يرجعوا إلی أهل البيت فی تعلّمهم الأحكام والتعاليم الدينية حتّی ولو لم يعترفوا بإمامتهم.

علی بن أبی طالب علیه السلام يتلقّی العلوم الرساليّة:

لم يتّخذ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم هذا القرار فجأة وبدون إعداد المقدمات له، بل كان يشعر بضرورة مثل هذا العمل، لذا فقد أعدّ له المقدمات تدريجياً.

كان صلی الله علیه و آله يعلم جيّداً أنّ بقاء وانتشار الإسلام يحتاج إلی مرجع علمی قوی يقوم بتسجيل وحفظ كافّة أحكام وقوانين ومعارف الدّين، ويصونها من أیّ خطأ أو التباس، حتّی يكون بإمكان المسلمين الرجوع إلی هذا المرجع عند الحاجة.

ص: ١٨

كـان رسـول اللَّه صـلى الله عليـه و آلـه و سـلم يعلم بـأنّ المسـلمين فى تلـك الظروفِ الصـعبةِ والمتأزمـةِ فى صـدر الإسـلام ليس لهم الاسـتعداد الكـافى لكى يتعلّموا مجموعـة القوانين والأحكـامِ والمعارفِ الدينيـة بصورة كاملـة، أو يسـعوا للحفاظ عليها، وأنّ الأحكام الإلهيّة يجب أن تُحفـظ فى مكـان أمين وموثـوق به، ولهـذا فقـد انتخب الرسول صـلى الله عليه و آله و سـلم على بن أبى طـالب عليه السلام لهذا الغرض، ووضع تحت تصرّفه العلوم الدينيّة تدريجيّاً، وهذا الأمر كان تكليفاً من عند اللَّه تعالى.

فعن على بن أبى طالب قال:

«ضمّنى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وقال لى: إنّ اللَّه أمرنى أن أُدنيك ولاأُقصيك وأن تسمع وتعىَ وحقّاً على اللَّه أن تسمع وتعىَ، فنزلت هذه الآية «

وَتَعيها أُذُنٌ واعِيةٌ»» (١).

وروى أنّ ابن عباس قال: لمّا نزلت «وَتَعيها اذُنٌ واعِيةٌ» قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم:

«سألت ربّى عزّ وجلّ أن يجعلها أُذن على»

، قال على عليه السلام:

«ما سمعت من رسول اللَّه شيئاً إلّاوحفظته ووعيته ولم أنسَه مَدى الدهر» (٢).

عن ابن عباس أنّه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم:

«لما صرت بين يدى ربّى كلّمنى وناجانى، فما علمت شيئاً إلّاعلّمته عليّاً فهو باب علمى» (٣).

وقال على عليه السلام:

«وقد علمتم موضعى من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم

١- مناقب الخوارزمى: ١٩٩.

٢- مناقب الخوارزمى: ١٩٩.

٣- ينابيع المودة: ٧٩.

ص: ۱۹

بالقرابة القریبة والمنزلة الخصیصة، وضعنی فی حجره وأنا ولد یضمّنی إلی صدره، ویکنفنی فی فراشه، وَیمسّنی جسَده وَیشمّنی عَرْفه، وکان یمضغ الشیء ثمّ یلقمنیه وما وجد لی کذبةً فی قولٍ ولاخطلةً فی فعل، ولقد قرن اللَّه به صلی الله علیه و آله و سلم من لدن أن کان فطیماً أعظم ملک من ملائکته، یسلک به طریق المکارم ومحاسن الأخلاق لیله ونهاره، ولقد کنت أتّبعه اتّباع الفصیل إثر أُمّه، یرفع لی فی کل یوم من أخلاقه عَلَماً ویأمرنی بالاقتداء به، ولقد کان یجاور فی کلّ سنة بحراء، فأراه ولا یراه غیری، ولم یَجمع بیت واحد یومئذٍ فی الإسلام غیرَ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم وخدیجة وأنا ثالثهما، أری نورَ الوحی والرّسالة وأشمّ ریح النبوّة، ولقد سمعت رَنّة الشیطان حین نزل الوحی علیه فقلت: یا رسول اللَّه ما هذه الرنّة؟

فقال: هذا الشیطان قد أیس من عبادته، إنک تسمع ما أسمع وتری ما أری إلّاأنّک لستَ بنبیّ لکنّک وزیر وإنّک لعلی خیر» (۱).

قیل لعلی علیه السلام: ما لک أکثر أصحاب رسول اللَّه حدیثاً؟ قال:

«إنّی کنت إذا سألته انبأنی وإذا سکتُّ ابتدأنی» (۲).

وقال علی علیه السلام(فی حدیث):

«وقد کنت أدخل علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کلّ یوم دخلةً فیخلّینی فیها أدور معه حیث دار، وقد علم أصحاب محمّد أنّه لم یصنع ذلک بأحدٍ من الناس غیری، فربّما کان

۱- نهج البلاغة: الخطبة ۱۸۷.

۲- طبقات ابن سعد ۲: ۳۳۸، أنساب الأشراف ۲: ۹۸.

ص: ۲۰

فی بیتی یأتینی رسول اللَّه أکثر ذلک فی بیتی، وکنت إذا دخلت علیه بعض منازله أخلانی وأقام عنّی نساءه فلا یبقی عنده غیری، وإذا أتانی للخلوة معی فی منزلی لم تقم عنی فاطمـة ولا أحد من بنیّ، وکنت إذا سألته أجابنی وإذا سـکتّ عنه وفنیت مسائلی ابتدأنی، فما نزلت علی رسول اللَّه آیة من القرآن إلّاأقرأنیها وأملاها علیَّ فکتبتها بخطی، وعلّمنی تأویلها وتفسـیرها وناسـخها ومنسوخها ومحکمها ومتشابهها وخاصّـِها وعامّها، ودعا اللَّه أن یعطینی فهمها وحفظها، فما نسیت آیةً من کتاب اللَّه وعلماً أملاه علیَّ وکتبته منذ دعا اللَّه لی بما دعا، وما ترک شـیئاً علّمه اللَّه من حلالٍ وحرامٍ ولا أمرٍ ولا نهیٍ کائنٍ أو یکونُ ولا کتابٍ منزّلٍ علی أحـدٍ قبله من طاعـةٍ أو معصـیةٍ إلّاعلَّمنیه وحفظته فلم أنس حرفاً واحـداً، ثمّ وضع یـده علی صدری ودعا اللَّه لی أن یملأ قلبی علماً وفهماً وحکماً ونوراً، فقلت: یا نبیّ اللَّه بأبی أنت وأمی منـذ دعوت اللَّه لی بما دعوت لم أنس شـیئاً ولم یفتنی شـیء لم أکتبه، أفتخاف علیَّ النسـیان فیما بعـد؟ فقال: لا، لست أتخوّف علیک النسیان والجهل» (۱).

وقال علی علیه السلام:

«واللَّه ما نزلت آیة إلّاوقد علمت فیما نزلت وعلی من نزلت. إنّ ربی وهب لی قلباً عقولًا ولساناً ناطقاً» (۲).

۱- الکافی ۱: ۶۴.

۲- الطبقات الکبری ۲: ۳۴۸.

ص: ۲۱

نستخلص من هذه الأحاديث أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بذل عناية خاصّة فى تعليم وتربية على بن أبى طالب عليه السلام، ولهذا السبب فقد قرّبه إليه، وكلّ ما كان يتلقاه من اللَّه بواسطة الوحى كان يضعه تحت تصرّفه، وكان قد طلب من اللَّه عزّ وجلّ أن يجعل عليّاً حافظاً لكلّ العلوم بأن لا ينسى منها شيئاً، وقد لبّى اللَّه له طلبه، ولهذا لم ينسَ الإمام على عليه السلام شيئاً.

على عليه السلام مدينة العلم كما أكّد النبى الكريم:

ونتيجة للموهبة الذاتية للإمام على عليه السلام ورعاية رسول اللَّه والتوفيقات الإلهية، فقد غدا مدينةً للعلوم الإلهيّة، وهو موضوع أكّده رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى مناسبات عديدة، ومن أمثلة ذلك: قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم:

«ليهنئك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلًا» (۱).

وقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم:

«أنا مدينة العلم وعلىّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» (۲).

وقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم:

«يا على أنا مدينة العلم وأنت بابها، كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلّامن قبل الباب» (۳).

۱- ذخائر العقبى: ۷۸.

۲- مناقب الخوارزمى: ۴۰، و مستدرك الحاكم ۳: ۱۲۷.

۳- ينابيع المودة: ۸۲.

ص: ۲۲

وقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم:

«أنا دار الحكمة وعلى بابها» (۱).

وروى سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم انّه قال:

«أعْلَمُ أُمّتى من بعدى على بن أبى طالب» (۲).

وعن عبد اللَّه قال: كنت عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم فَسُئِل عن على عليه السلام فقال:

«قُسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى على تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً» (۳).

وعن أنس بن مالك قال: إنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلى:

«أنت تبيّن لأمتى ما اختلفوا فيه بعدى» (۴).

وعن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم:

«إنّ أقضى أُمتى على بن أبى طالب» (۵).

تدوين العلوم من قبل الإمام على عليه السلام:

اشارة

كـان على بن أبى طـالب عليه السـلام معصومـاً من أىّ خطـأ أو نسـيان، وعنـد حفظ الأحاديث لم يكن يحتاج إلى كتابتها، ولكنّه كان مكلّفاً من قبل رسول اللَّه أن يدوّن كل مايسمعه فى كتاب معيّن، حتّى يبقى

۱- المصدر: ۸۱.

۲- فرائد السمطين ۱: ۹۴.

۳- نفس المصدر.

۴- المستدرك ۳: ۱۲۲.

۵- مناقب الخوارزمى: ۳۰۹.

ص: ۲۳

للآخرين من بعده.

قال على عليه السلام:

«قال رسول اللّه عليه السلام: يا على أكتب ما أملى عليك، قلت: يا رسول اللّه أتخاف علىَّ النسيان؟ قال: لا، وقد دعوت اللّه عزّ وجلّ أن يجعلك حافظاً، ولكن اكتب لشركائك الأئمة من ولدك» (۱).

كما أن على بن أبى طالب عليه السلام وبتكليف من رسول اللّه كان يدوّن العلوم أيضاً فى كتاب معيّن، وهذه هى نفس الكتب الّتى بقيت لكلّ الأئمة، وكانوا ينقلون عنها، وفى بعض الأحيان كانوا يشيرون إليها بقولهم: فى كتاب على، أو فى الصحيفة أو الجامعة ذُكِر كذا أو قرأت فى كتاب على، وعلى سبيل المثال:

عن محمد بن الحكم عن أبى الحسن عليه السلام قال:

«إنّما هلك من كان قبلكم بالقياس، إن اللّه تبارك وتعالى لم يقبض نبيّه حتّى أكمل له جميع دينه فى حلاله وحرامه، فجاءكم بما تحتاجون إليه فى حياته وتستغيثون به وبأهل بيته بعد موته، وإنّه مُصحفٌ عند أهل بيته» (۲).

عذافير الصيرفى قال: كنت مع الحكم بن عُيَيْنَةَ عند أبى جعفر عليه السلام فجعل يسأل وكان أبو جعفر عليه السلام له مكرماً، فاختلفا فى شىء فقال أبو جعفر:

«يا بنىّ قم فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً»

ففتحه وجعل ينظر حتّى أخرج المسألة فقال أبو جعفر:

هذا خط على وإملاء رسول اللّه عليه السلام

، وأقبل على الحكم وقال:

«يا أبا محمّد

۱- ينابيع المودة: ۲۲.

۲- بصائر الدرجات: ۱۴۷.

ص: ۲۴

إذهب أنت وسَلَمة وأبو المقدام حيث شئتم يميناً وشمالًا، فواللَّه لاتجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل» (۱).

سأل زرارة أبا عبداللَّه عليه السلام عن الصلاة فى الثعالب والفنك والسنجاب من الوبر، فأخرج كتاباً زعم أنّه إملاء رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم:

«إنّ الصلاة فى وبر كلّ شىء حرام أكله فالصلاة فى وبره وشعره وجلده وبوله وروثه وكلّ شىء منه فاسد لا تقبل منه تلك الصلاة» (۲).

بكر بن كرب الصيرفى قال: سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول:

«إنّه عندنا ما لا نحتاج إلى النّاس ليحتاجون إلينا، وإنّ عندنا كتاباً إملاءُ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وخطُّ على، صحيفةً فيها كل حلال وحرام» (۳).

ومثل هذه الأحاديث كثيرة فى كتب الشيعة، ونكتفى بهذا القدر منها.

وكما لاحظتم فإن بإمكاننا أن نستنتج من الأحاديث المذكورة أن أهل البيت وأبناء النبى كانت لديهم كتب وصحائف من إملاء رسول اللَّه وبخطّ على عليه السلام، وكانت كافّة المُتطلّبات العلميّة والدينيّة للناس مسجّلة فى هذه الكتب، وكان أهل البيت يستفيدون منها ويستشهدون بما فيها عند الضرورة.

۱- جامع أحاديث الشيعة ۱: ۹.

۲- جامع أحاديث الشيعة ۱: ۹.

۳- نفس المصدر.

ص: ۲۵

وکان الرسول الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم والأئمة علیهم السلام یُبذلون عنایة کاملة لإعداد وتسجیل هذه الکتب بموجب التکلیف الإلهی والخطّة المعدّة من قبل، وکانوا یحقّقون بهذا هدفین کبیرین هما:

الهدف الأوّل:

الحفاظ علی علوم الدین وإبقاؤها بعیدة عن متناول الحوادث، لکی تبقی دائماً محفوظة للمسلمین عند أئمة أهل البیت علی شکل کتب مدوّنة بصفتها المصدر الإسلامی المهم الّذی أملاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم وکتبه علی علیه السلام حتی یرجعوا إلیه عند الحاجة.

الهدف الثانی:

توجیه أنظار المسلمین إلی أهل البیت الّذین هم أحسن قادة الدین والمحافظون علی علوم النبوة، لأنّ لدیهم کتباً جامعة ومهمّة لا توجد عند غیرهم، فیتعلّم المسلمون منهم أحکام الشریعة وقوانینها ومعارف الدین وعلومه، ویستفیدوا من علومهم لکونها موثوقة لا شبهة فیها، وبهذه الوسیلة مهّد الرسول الکریم الطریق لتثبیت المرجعیّةِ العلمیّةِ لأهل البیت علیهم السلام.

نقل الحدیث عن طریق الآباء:

کان أئمة أهل البیت أیعلی بن أبی طالب علیه السلام وأحدَ عشر إماماً

ص: ۲۶

من نسله، ینقلون أحادیثهم بصورة مباشرة أو غیر مباشرة عن النبی الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم، أیأن کل هذه الأحادیث الّتی علّمها رسولُ اللَّه علیَّ بن أبی طالب علیه السلام، علّمها الإمامُ علی الإمامَ الحسن، وهو بدوره علّمها الإمامَ الحسین علیهما السلام، وبهذه الطریقة کانت تحت تصرف الأئمة واحداً واحداً، وکان کلّ إمام یروی أحادیثه عن آبائه حتّی تصل إلی الرسول الکریم صلی الله علیه و آله و سلم، وقد صرّح أئمة أهل البیت أنفسهم بذلک، مثلًا:

عن أبی جعفر علیه السلام قال:

«یا جابر إنّا لو کنّا نحدّثکم برأینا لکنّا من الهالکین، ولکنّا نحدثکم بأحادیث نکنزها عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کما یکنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم» (۱).

وعن داوود بن أبی یزید الأحول عن أبی عبد اللَّه علیه السلام قال:

سمعته یقول:

«إنّا لو کنّا نفتی النّاس برأینا وهوانا لکنّا من الهالکین، لکنّها آثار من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، أصل علم نتوارثها کابراً عن کابر، نکنزها کما یکنز النّاس ذهبهم وفضّتهم» (۲).

وعن هشام بن سالم، وحمّاد بن عثمان، وغیرهما قالوا: سمعنا أبا عبد اللَّه علیه السلام یقول:

«حدیثی حدیث أبی، وحدیث أبی حدیث جدّی، وحدیث جدّی حدیث الحسین، وحدیث الحسین حدیث الحسن، وحدیث الحسن حدیث أمیر المؤمنین، وحدیث أمیر المؤمنین

۱- جامع أحادیث الشیعة ۱: ۱۴.

۲- جامع أحادیث الشیعة ۱: ۱۴.

ص: ٢٧

حديث رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، وحديث رسول اللَّه قول اللَّه عزّ وجلّ» (١).

عن جابر قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: إذا حدّثتنى بحديث فأسنده لى، فقال عليه السلام:

«حدَّثنى أبى عن جدى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم عن جبرئيل عن اللَّه عزّ وجلّ، وكلّ ما أحدّثك بهذا الإسناد»

، ثم قال:

«يا جابر لَحديثٌ واحد تأخذه عن صادق خير من الدّنيا وما فيها» (٢).

خلاصة الكلام:

نستخلص من مجموع الأحاديث السابقة ما يلى:

١- عَلَّم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم على بن أبى طالب عليه السلام جميع العلوم والمعارف والأحكام والقوانين الدينيّة تدريجيّاً طوال فترة نبوّته، وذلك وفق برنامج دقيق ومدروس. وقد بذل أقصى جهده فى تعليمه وتربيته، وبهذه الوسيلة وفّر كافة الإحتياجات العلميّة للمسلمين، وحفظ هذه العلوم والمعارف الدينيّة كافّة فى مكان موثوق به.

٢- وكذلك فإنّ الإمام على بن أبى طالب عليه السلام ونتيجة لموهبته وكفاءته ودعاء رسول اللَّه وسعيه وجدّيته، تعلّم كافّة العلوم

١- جامع أحاديث الشيعة ١: ١٢.

٢- نفس المصدر: ١٣.

ص: ۲۸

والمعارف الدينيّة من الرسول صلى الله عليه و آله و سلم وحفظها، ولم ينس شيئاً منها، ولهذا أصبح خزانة لعلوم النبوّة.

۳- كان على بن أبى طالب عليه السلام يحفظ علوم النبوة بطريقتين:

أ- يحفظها شفهيّاً.

ب- يدوّنها بتكليف من الرسول الكريم صلى الله عليه و آله و سلم فى كتاب أو كتب تبقى لأهل البيت عليهم السلام كافّة، أىالأئمة من بعده.

۴- وهكذا فإنّ الإمام عليّاً عليه السلام وضع علومه بكلتا الطريقتين تحت تصرّف الإمام الذى يليه أىالإمام الحسن، أىأنه علّم الإمام الحسن أحاديث الرسول الأكرم شفويّاً، ووضع الكتب تحت تصرّفه، وأوصاه بأن يضع هذه العلوم بنفس الطريقة تحت تصرّف الإمام الذى يليه.

۵- عندما قام رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بتسجيل وتنفيذ هذه الخُطّة كان هدفه أن يسجّل ويحفظ العلوم والمعارف الصحيحة للإسلام فى مكان أمين، بعيداً عن متناول الأحداث.

۶- ومع إبلاغ أحاديث الثقلين، والسفينة، والمودّة فى القربى، وعلى مع القرآن والقرآن مع على، وآية التّطهير، وأحاديث أُخرى، أعدّت الأرضية لكى يقوم الرسول الكريم بتزكية أهل البيت للناس بصفتهم المرجع العلمى المهم والموثوق به أعلى درجات الوثوق، وقد أوصى عليه الصلاة والسلام فى مناسبات مختلفة وعبارات متنوّعة الناس أن يأخذوا العلوم والمعارف التى

ص: ۲۹

يحتاجونها عن هذا الطريق.

فلو أنّ المسلمين كانوا قد اعترفوا بالمرجعيهٔ العلميّهٔ للإمام على عليه السلام وأهل البيت بعد وفاهٔ النبى صلى الله عليه و آله و سلم، أو أنهم كانوا على الأقل رجعوا إلى هذه العترهٔ للحصول على العلوم، لأصبحت الحقائق والمعارف الصحيحهٔ والحيويهٔ للإسلام بين أيديهم، ولبقوا مصونين من اختلاف وتشتّت المذاهب، ولكانوا باستخدامهم لهذه العلوم أضاءوا الدنيا ولفتوا انتباه العالم نحوهم، ولأصبح الوضع فى العالم غير الذى نراه الآن.

ولكن لم يحصل هذا، لذلك ابتعد المسلمون عن مرجعيّهٔ أهل البيت تدريجيّاً، ولم يستفيدوا جيّداً من هذا المنبع الغنى والموثوق به فى تعلّمهم الأحكام والعلوم الدينيّهٔ، ولأجل توفير احتياجاتهم العلميّهٔ تشتّتوا هنا وهناك، وفى بعض الأحيان سقطوا فى حبائل خونهٔ الدين ومزوّرى الأحاديث.

هذه من أكثر الضربات المؤلمهٔ الّتى أُصيب بها الإسلام الفتىّ، ولكن هذه المؤامرهٔ بالطبع لم تقع دفعهٔ واحدهٔ بل حدثت تدريجيّاً؛ ففى بدايهٔ الإسلام وبعد وفاهٔ الرسول الكريم كان المسلمون يرجعون إلى الإمام على عليه السلام لتأمين احتياجاتهم العلميّهٔ، وكانوا يستفيدون من آرائه فى الفتوى والقضاء، وكان عمر ابن الخطاب يرجع باستمرار إلى الإمام على عليه السلام فى حل المعضلات الدينيّهٔ، وكان يستفيد من آرائه، وعلى سبيل المثال:

ص: ۳۰

قال ابن عباس: إذا حدّثنا ثقة عن على بفتياً لا نعدوها (۱).

عن أبى هريرة قال: قال عمر بن الخطّاب: على أقضانا (۲).

عن سعيد بن المسيّب قال: كان عمر يتعوّذ باللّه من معضلة ليس فيها أبو الحسن (۳).

عن أُذينة العبدى قال: أتيت عمراً فسألته من أين أعتمر؟ فقال إئتِ علياً فاسأله (۴).

وعن عائشة وقد سُئلت عن المسح على الخفّين فقالت: إئتِ عليّاً فاسأله (۵).

وعن أبى سعيد الخدرى أنّه سمع عمر يقول لعلى وقد سأله عن شىء فأجابه: أعوذ باللّه أن أعيش فى يوم لستَ فيه يا أبا الحسن (۶).

وخلال خلافة الخلفاء كان الاهتمام أوفر بالمرجعيّة العلميّة لعلى بن أبى طالب عليه السلام، وكان صحابة رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم أبوبكر، وابن عباس، وأبو سعيد الخدرى، وسلمان الفارسى، وأبوذر الغفارى يستفيدون من آراء الإمام على عليه السلام فى المسائل الفقهية

۱- طبقات ابن سعد ۲: ۳۳۸.

۲- نفس المصدر: ۳۴۹.

۳- نفس المصدر.

۴- ذخائر العقبى: ۷۹.

۵- نفس المصدر.

۶- نفس المصدر: ۸۲.

ص: ۳۱

والموضوعات القضائيّة، وكانوا يدركون مكانته العلميّة ولا يأبون الرجوع إليه، وفى تلك المرحلة التى لم تكن فيها الخلافة الإسلامية قد تبدّلت إلى حكومة ملكيّة، كان هناك عدد كبير من صحابة رسول اللّه يعلمون المكانة العلميّة والفضائل والمعارف الذاتيّة لعلى بن أبى طالب، وكانوا يتذكّرون ما سمعوه من رسول اللّه مرّات متعدّدة وهو يوصى أتباعه بالاستفادة من علومه، وبالتالى فإن الجو السّائد لم يكن يسمح بإنكار جميع الفضائل والمعارف الذاتيّة والمكانة العلميّة لعلى بن أبى طالب، وإهمال كلّ توصيات رسول اللّه وإخراج الإمام على من الواجهة السياسيّة والإجتماعية والمرجعيّة دفعةً واحدة، ولهذه الأسباب كانت مرجعيّته إلى حدٍ ما تؤخذ بنظر الاعتبار، رغم إبعاده عن الواجهة السياسيّة، وكان الصحابة يستفيدون من علومه بنحوٍ ما.

وبلغ المُصاب الأليم فى ابتعاد المسلمين عن علوم أهل البيت ذِروته فى الفترة التى تبدّلت فيها الخلافة الإسلامية إلى حكومة ملكيّة، ولهذا فإنّ مسألة الوحى ومراعاة القوانين والأصول الإسلامية وضرورة الرجوع إلى مصادر العلوم الإسلاميّة ومعرفتها لم تكن مهمّة لأمثال هؤلاء وليست واردة عندهم.

وابتداءً من هذه المرحلة انزوى أهل البيت تدريجيّاً وعُرِّضت مرجعيّتهم العلميّة للنسيان، ومن المحتمل أن تكون هذه المرحلة قد بدأت من الشام وامتدت تدريجيّاً إلى كافّة البلاد.

ص: ۳۲

وكما قلت من قبل أنّه لو كان قد حدث الاهتمام بمرجعية أهل البيت بصورة عامّة لتغيّر وجه العالم الإسلامى، ولأصبح غير هذه العالم الّذى نحن فيه.

ونحن على أمل أن يرجع العالم الإسلامى إلى نفسه، وأن يرجع إلى الطريق الذى حدّده له رسول اللّه، ويلتزم بالمرجعية العلميّة والفقهية لأهل البيت، ويتخلّص من التفرقة والاختلاف.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذي" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّي الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التّحَرّي الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتي "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز
القائمیه
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩